

جرحي من
الـ PKK المرتدين
بهجوم على
مقر لهم
شرق الخير

٥

مقتل عنصرين
من طالبان
بكمين مسلح
للمجاهدين في
خراسان

٦

مقتل عنصرين
من الـ PKK
بهجوم
للمجاهدين
جنوب البركة

٦

إصابة عنصر من
الجيش الـ رافضي
بأستهداف ثكنة
في كركوك

٦

١٣ قتيلا وأسيران من القوات الموزمبيقية وحلفائها بهجوم مضاد لجنود الخلافة شمال موزمبيق

لم تكن الحملة التي حشدت لها القوات الموزمبيقية وحلفاؤها (سادك) قد بدأت بعد؛ حتى فاجأها المجاهدون بهجوم مضاد شنت قواتهم العالقة في أدغال (ماكوميا)، وحصد أرواح ١٣ قتيلا على الأقل بخلاف الجرحى، إضافة إلى أسيرين اثنين نالا جزاءهما العادل على أيدي جنود الخلافة بولاية موزمبيق، في ظل تكتم شديد من قبل القوات الموزمبيقية وحلفائها على ما جرى، خشية على فشل حملتهم قبل أن تبدأ! وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى شجرت جنود الخلافة في صباح يوم الجمعة (١٢/ ذو الحجة) هجوما مضادا على دوريات مشتركة للجيش الموزمبيقية وقوات (سادك) الصليبية، خلال محاولتهم التقدم نحو تمرکزات للمجاهدين قرب قرية (كوبر) بمنطقة (ماكوميا)، واستهدفوهم...



٤

مقالات

(فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)

٧

افتتاحية

مَن عطل القرآن
لن ينصره

٣

مقتل ٢٠ نصرانيا بينهم جندي
بهجمات لجنود الخلافة
بولاية وسط إفريقية

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الخميس (١١/ ذو الحجة) النصارى الكافرين، في قرية (ماكونغوي) بمنطقة (بيني)، بالأسلحة المتنوعة، ما أدى لمقتل اثنين منهم وإحراق دراجة نارية لهم، ولله الحمد.

وفي السياق أفاد مصدر خاص لـ (النبا) بأن المجاهدين هاجموا

التفاصيل ص ٥

أوقع جنود الخلافة بولاية وسط إفريقية نحو ٢٠ قتيلا في صفوف النصارى بينهم عنصر من الجيش الكونغولي وأصابوا عنصرين آخرين بجروح، كما أحرقوا نحو ٣٠ منزلا وممتلكات أخرى لهم، بهجمات في منطقتي (بيني) و(إيتوري) شرقي الكونغو.

حصار الأجناد

نتائج هجمات جنود الدولة الإسلامية
خلال أسبوع (من ١١ حتى ١٧ ذو الحجة ١٤٤٤ هـ)



عدد القتلى والجرحى في الولايات

٢٤	ولاية وسط إفريقية
١٨	ولاية موزمبيق
٤	ولاية الشام
٢	ولاية خراسان
٢	ولاية العراق

عدد العمليات بالتفصيل
في مناطق ولاية الشام

١ الخير
١ البركة

عدد العمليات في الولايات

٣	ولاية وسط إفريقية
٢	ولاية الشام
٢	ولاية العراق
١	ولاية موزمبيق
١	ولاية خراسان

عدد العمليات بالتفصيل
في مناطق ولاية العراق

١ الأنبار
١ كركوك



مَنْ عطل القرآن لن ينصره

فالملاحظ أن جميع ردود الأفعال على جريمة حرق القرآن الجديدة أو السابقة؛ أنها خلت من الدعوة إلى الحلّ الشرعي الذي شرعه الإسلام للتصدي لهذه الهجمة الشرسة، وهو الجهاد في سبيل الله تعالى وتحقيق المفاصلة التامة مع الكافرين يمينهم ويسارهم، وضرب رقابهم ونثر دمائهم فهذا من أهم مقاصد الجهاد التي غابت عن هذه الحملات.

بل إنّ المقاطعين لمنتجات الدول الغربية دون مناهجها وعاداتها؛ تجرأوا على الطعن في شباب المسلمين الذين حاولوا الثأر لنبيهم ﷺ، بتنفيذ هجمات في عقر دار الكافرين، وروجوا أن هجماتهم تهدف للتخريب على حملات المقاطعة! ولا ندري أكانت مقاطعة للصليبيين أم للمجاهدين؟! كما روجوا لبعض مواقف الطواغيت المرتدين الذين يتاجرون بالإسلام ممن استنكروا تصريحات طاغوت فرنسا المسيئة للنبي ﷺ لكنهم كان أول من استقبلوه في ديارهم بكل حفاوة وتقدير، وهم يحاولون اليوم توظيف جريمة حرق القرآن في صراعاتهم ضد خصومهم السياسيين، فمن خذل الرسول ﷺ لن ينصر القرآن.

إنّ الانتصار للقرآن الكريم يكون بالسعي الجاد لتحكيمة وتطبيقه على الأرض، وجهاد وقتال كل من يحول دون ذلك من الجيوش والحكومات التي حرقت القرآن عشرات المرات بنيران طائراتها وحمم قذائفها، بل أحرقت ودمرت البقاع التي حُكمت القرآن في واقعها، ومثلهم أمة الضلالة الذين حرّفوا أحكام القرآن ليوطدوا عروش الطواغيت ومعهم الأحزاب والحركات التي حذت حذوهم، فهؤلاء جميعا شركاء في جريمة تعطيل القرآن! ومن عطل القرآن فلن ينصره.

إليه، هو الذي جرّأ هؤلاء الطغام على ما فعلوا، أي أنهم آمنوا العقاب فلم يسيئوا الأدب فحسب؛ بل كرروا الإساءة!

وإمعانا في المهانة جاءت بيانات الاستنكار للحكومات المرتدة، مذيلة بالتأكيد على ضرورة "الدعم الكامل لقيم التسامح والعيش المشترك!" وحذرت أن يكون ما جرى "دعوة صريحة للعداء وإشعال الفتنة" فكانت بيانات الحكومات والهيئات المرتدة في حد ذاتها حرقا لما جاء به القرآن الكريم من الولاء والبراء والجهاد!

الشعوب والجماهير دعت إلى "موجة غضب جديدة" على شبكات التواصل! بعد أن هدأت موجات الغضب السابقة دون أن تسفر عن شيء!، كما تجددت دعوات المقاطعة للبضائع السويدية، بعد سلاسل حملات مشابهة لمقاطعة المنتجات الفرنسية.

والحقيقة، أن هذه المقاطعات لم تثبت فعاليتها في ردع أو منع الحكومات من تكرار الإساءة إلى شعائر الإسلام، بدليل تكرار الجرائم نفسها بغطاء حكومي رسمي، بوتيرة متسارعة وبوقاحة أشد من ذي قبل، فالحكومات الصليبية لم تحسب أي حساب للمقاطعات ولا للمظاهرات التي صارت بمثابة مثبطات ومسكنات لا تشخص أصل الداء، ولا تصف الدواء.

وكان الواجب تطبيق المقاطعة العقائدية للصليبيين، ومقاطعة المناهج الكفرية التي أنتجت هذه الجرائم وشرعتها وعلى رأسها الديمقراطية بكل مفززاتها، فهذا أخرى وأولى ما يجب مقاطعته لو كانوا يعقلون، بل هذا هو ما يأمر به القرآن الذي عليه يتباكون، وقرأوا إنّ شئتم سورة (براءة) أو (الكافرون).

"قانونيا وسياسيا" من الحكومات الصليبية، بل إنّ بعض هذه الحكومات منحت الصحف المسيئة للإسلام جوائز ومكافآت تحت بند "حرية التعبير!" وهو نفس المسوّغ الذي حدا بالسويد أن تصرّ على موقفها بكل وقاحة وتقول إنّ "حرية التعبير حقّ محميّ دستوريا".

وليست السويد أو فرنسا استثناء في ذلك، فالأمين العام لحلف "الناطو" الصليبي أكد على "قانونية" الجريمة وقال حرفيا "إنّ الأفعال العدائية أو المرفوضة، ليست بالضرورة أفعالا غير قانونية!!" ولقد حرصت التصريحات الصليبية على التأكيد بأنّ ما جرى يُعد أمرا قانونيا مكفولا في "القانون الدولي" ضمن ما يسمونه "حرية الرأي".

وكان من أسخف المواقف مطالبة بعض أحبار الحركات المرتدة بـ"قانون دولي يجرم معاداة الإسلام!" ونسي هؤلاء أو تناسوا أنّ القانون الدولي هو الذي يشرعن ذلك، بل كل حروبهم ضد المسلمين تمت بغطاء "القوانين والشرائع الدولية".

لكن هل أدرك المسلمون السبب وراء هذه الجرأة المفرطة من قبل الكفار على مقدساتهم؟ لماذا تجرّأ أراذل الخلق على الإساءة للإسلام ونبيه ﷺ وكتابه؟! فنقول وبالله التوفيق، إنّ الكفار ما تجرّأوا على الإساءة للإسلام، إلا بعد أنّ عطل الناس القرآن في حياتهم، بما فيه من توحيد وجهاد ولاء وبراء، فتعطيل القرآن وهجر تطبيقه، وهجر التحاكم

لم تخرج مشاعر الغضب إزاء جريمة حرق القرآن الكريم في السويد الصليبية، عن الحدّ المتوقّع المتقوقع داخل إطار الشجب والإداناة وأنصاف المقاطعات، ثم سرعان ما تخبو هذه المشاعر العاطفية دون أن تُترجم إلى أفعال على أرض الواقع. وعلى مر التاريخ، لم تُعر الحكومات الصليبية المتورطة في الإساءة للإسلام؛ أي اهتمام لهذه الخطوات الاحتجاجية، ولم تعرّ المتورطين سياسيا، ولم ترفع الغطاء عنهم على الإطلاق ولن تفعل، لأنّ هذه الجرائم نابعة من صميم حربها المعلنة على الإسلام، وليست حوادث فردية ولا شاذة يقف خلفها "اليمن" أو "اليسار" فحربهم على الإسلام يتشارك فيها يمينهم ويسارهم، وجيوشهم وشعوبهم، وحكوماتهم ومعارضتهم.

وبالعودة إلى الموجة الأولى من الإساءة للإسلام ونبيه ﷺ والتي تولت كبرها الصحف الدنماركية وتبعتها الصحف النرويجية والألمانية والفرنسية.. كانت هذه الموجة تطبيقا وانخراطا عمليا في الحرب الصليبية التي أعلنتها أمريكا الصليبية آنذاك، وبلغت ذروتها بغزو العراق وخراسان، وبالتالي فهذه الأفعال المسيئة للإسلام تمثل نهجا رسميا للدول والحكومات الصليبية بغض النظر عن نسبتها إلى فرد أو طائفة.

كما إنّ في هذه الجريمة وغيرها من جرائم التطاول على الإسلام، ردا على من يزعمون أنّ الصليبيين يجهلون الإسلام والقرآن، فهؤلاء أحرقوا القرآن لأنهم يعرفونه ويخشونه وليس لأنهم يجهلونه، بل إنّ في اختيارهم مكان الجريمة وتوقيتها يوم الحج الأكبر أكبر دلالة على ذلك فهي جريمة ممنهجة مخططة. وكل هذه الجرائم كانت ولا تزال مدعومة

١٣ قتيلا وأسيران من القوات الموزمبيقية وحلفائها بهجوم مضاد لجنود الخلافة شمال موزمبيق

النبأ ولاية موزمبيق

لم تكن الحملة التي حشدت لها القوات الموزمبيقية وحلفاؤها (سادك) قد بدأت بعد؛ حتى فاجأها المجاهدون بهجوم مضاد شنت قواتهم العالقة في أدغال (ماكوميا)، وحصدت أرواح ١٣ قتيلا على الأقل بخلاف الجرحى، إضافة إلى أسيرين اثنين نالا جزاءهما العادل على أيدي جنود الخلافة بولاية موزمبيق، في ظل تكتم شديد من قبل القوات الموزمبيقية وحلفائها على ما جرى، خشية على فشل حملتهم قبل أن تبدأ!

هجوم مضاد ومطاردة

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى شنت جنود الخلافة في صباح يوم الجمعة (١٢/ ذو الحجة) هجوما مضادا على دوريات مشتركة للجيش الموزمبيقى وقوات (سادك) الصليبية، خلال محاولتهم التقدم نحو تمرکزات للمجاهدين قرب قرية (كوبر) بمنطقة (ماكوميا)، واستهدفوهم بالأسلحة الرشاشة.

وأوضح مصدر خاص لـ (النبأ) أن جنود العدو تاهوا وتشتتوا بين الغابات والأدغال شمال القرية المذكورة، فطاردهم المجاهدون وشرعوا بعمليات بحث وتعقب لفلولهم الهاربة، حتى أدركوهم فقتلوا العديد منهم وأسروا بعضهم، والله الحمد والمنة.

١٣ قتيلا وأسيران وغنائم

وبحسب تحديثات جديدة لـ (النبأ)، فقد أسفر الهجوم وعمليات المطاردة عن سقوط ١٣ قتيلا في صفوف القوات بينهم قائد الهجوم بخلاف الجرحى. كما أسر المجاهدون خلال عمليات المطاردة عنصرين آخرين من القوات الموزمبيقية، أحدهما عنصر في (القوات الخاصة)، وقد تم قتلها بالأسلحة الرشاشة، والله الحمد. واغتنم المجاهدون العديد من الأسلحة المتوسطة والخفيفة، والقواذف الصاروخية ومدافع هاون، إلى جانب كمية من الذخائر المتنوعة، والله الحمد.

توثيق بالصوت والصورة

وقد حصلت (النبأ) على صور جديدة لجثث بعض القتلى والأسيرين الذين سقطوا في قبضة المجاهدين خلال الهجوم. ونشر المكتب الإعلامي لولاية موزمبيق صورا وثقت نتائج الهجوم، وتضمنت صور القتلى إضافة للغنائم، كما نشرت وكالة أعماق شريطا مصورا وجّه فيه جنود الدولة الإسلامية في موزمبيق رسالة باللغة العربية حملت تهديدات إلى طواغيت الصليبيين؛ بأن الحرب معهم مستمرة حتى فتح روما بإذن الله تعالى.



خاص
النبأ



أسر عنصرين من الجيش الموزمبيقى الصليبي بهجوم معاكس قرب قرية (كوبر) بمنطقة (ماكوميا)

وجاء الهجوم بعد ثلاثة أيام من حشد القوات الموزمبيقية وحلفائها في (سادك)، لقواتهم بغية شنت حملة واسعة تستهدف مواقع للمجاهدين في منطقة (ماكوميا) الساحلية. وقد نقلت وسائل إعلام موزمبيقية عن "مصادر محلية" قولها إن "جنود القوات المسلحة الذين قُتلوا يوم الجمعة كانوا في مهمة لمهاجمة قاعدة (للمجاهدين) على بعد ٢٥ كيلومترا شمال (كوبري) وتم تطويقهم وهم في طريق عودتهم إلى المقر". فيما قررت الحكومة الموزمبيقية وحلفاؤها التكتم عما جرى خشية أن تفشل حملتهم في مهدها.



خاص
النبأ

غنائم المجاهدين بهجوم معاكس على الجيش قرب قرية (كوبر) في (ماكوميا)



خاص
النبأ

قتل ثلاثة عناصر من القوات الموزمبيقية وحلفائها بهجوم معاكس قرب قرية (كوبر) بمنطقة (ماكوميا)

مقتل ٢٠ نصرانيا بينهم جندي بهجمات لجنود الخلافة بولاية وسط إفريقية

النبا ولاية وسط إفريقية

أوقع جنود الخلافة بولاية وسط إفريقية نحو ٢٠ قتيلا في صفوف النصارى بينهم عنصر من الجيش الكونغولي وأصابوا عنصرين آخرين بجروح، كما أحرقوا نحو ٣٠ منزلا وممتلكات أخرى لهم، بهجمات في منطقتي (بيني) و(إيتوري) شرقي الكونغو.

(١١/ ذو الحجة) النصارى الكافرين، في قرية (ماكونغوي) بمنطقة (بيني)، بالأسلحة المتنوعة، ما أدى لمقتل اثنين منهم وإحراق دراجة نارية لهم، والله الحمد.

٧ قتلى وجرحى بينهم ٣ من الجيش في (إيتوري)

بالأسلحة المتنوعة، وأسفر الهجوم عن مقتل ١٣ نصرانيا وإصابة آخرين، والله الحمد.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية وسط إفريقية قد قتلوا خلال الأسبوع الماضي أربعة عناصر من القوات الأوغندية بكمين مسلح استهدف دورية لهم كانت متوغلة قرب قرية (كاباسيوا) بمنطقة (بيني) شرقي الكونغو.

١٣ قتيلا بهجوم آخر في (بيني)

وفي السياق أفاد مصدر خاص لـ(النبا) بأن المجاهدين هاجموا في نفس اليوم تجمعات النصارى الكافرين، في قرية (موتوي) بمنطقة (بيني)،

قتيلان من النصارى في (بيني)

وفي التفاصيل، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الخميس

النبا ولاية الشام - الخير

أصيب عناصر من ميليشيا الـPKK هذا الأسبوع بهجوم مسلح للمجاهدين شرق الخير.

أدى لإصابة عدد منهم وتضرر المقر، والله الحمد والمثنة.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية الشام قد قتلوا عنصرين من الـPKK المرتدين خلال الأسبوع الماضي بهجوم على حاجز لهم بمنطقة (البصرة) بريف الخير الشرقي.

وتفصيلا، بتوفيق الله تعالى استهدف جنود الخلافة في يوم السبت (١٣/ ذو الحجة) مقرا للـPKK المرتدين، في بلدة (البصرة)، بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، ما

جرّحى من الـPKK المرتدين بهجوم على مقر لهم شرق الخير

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية العراق قد أصابوا عنصرا من الجيش الرافضي بهجوم مماثل على ثكنة قرب قرية (الدراعمة) شرقي (الربطة) في الأنبار.

إصابة عنصر من الجيش الرافضي بهجوم غرب الأنبار

النبا ولاية العراق - الأنبار

أصيب عنصر من القوات الراضية هذا الأسبوع بهجوم للمجاهدين غرب الأنبار.

وتفصيلا، بتوفيق الله تعالى استهدف جنود الخلافة في يوم السبت (١٣/ ذو الحجة) ثكنة للجيش الرافضي المرتد،

قرب منطقة (عرعر) الحدودية، بالأسلحة المتنوعة، ما أدى لإصابة عنصر وتدمير (كاميرا) حرارية، والله الحمد.

عن أبي هريرة رضي عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فِيرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ).

[متفق عليه]

مقتل عنصرين من ميليشيا طالبان بكمين مسلح للمجاهدين في خراسان

النبأ ولاية خراسان

قتل جنود الخلافة بولاية خراسان عنصرين من ميليشيا طالبان هذا الأسبوع بكمين شرق أفغانستان. وتفصيلاً، بتوفيق الله تعالى نصب جنود الخلافة كمينا مسلحا في يوم الاثنين (١٤/ ذو الحجة) لدورية راجلة لميليشيا طالبان المرتدة، في قرية (ديوكل) بمنطقة (سوكي) في (كنر)، حيث استهدفوا الدورية بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لمقتل عنصرين واغتنام بندقية أحدهما،



خاص
النبأ

اغتنام بندقية لعنصر من طالبان بهجوم في قرية (ديوكل) بمنطقة (سوكي)

وعاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام،
ولله الحمد والمنة.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية خراسان قد اغتالوا خلال الأسبوع الماضي قياديا ينتمي لأحد الأحزاب السياسية المرتدة التي تنشط في باكستان، كما قتلوا فردا من الطائفة (السيخية) وأصابوا آخر بجروح، بثلاث عمليات منفصلة.

النبأ ولاية الشام - البركة

قتل جنود الخلافة هذا الأسبوع عنصرين من ميليشيا الـ PKK بهجوم مسلح جنوب البركة. وتفصيلاً، بتوفيق الله تعالى هاجم جنود الخلافة في يوم الثلاثاء (١٥/ ذو الحجة) حاجزا للـ PKK المرتدين، في قرية (الأشيطح) التابعة لمنطقة (ميسرة)، بالأسلحة

الرشاشة، ما أدى لمقتل عنصرين، وعاد المجاهدون إلى مواقعهم سالمين،
ولله الحمد والمنة.

الأسبوع الماضي

وكان جنود الخلافة بولاية الشام قد استهدفوا آلية للـ PKK قرب جسر قرية (العطالة) بمنطقة (الدشيشة)، بالأسلحة الرشاشة، فأصابوا من فيها بجروح.

مقتل عنصرين من الـ PKK المرتدين بهجوم للمجاهدين جنوب البركة

إصابة عنصر من الجيش الرفضى باستهداف ثكنة في كركوك

النبأ ولاية العراق - كركوك

أصيب عنصر من القوات الرفضية هذا الأسبوع بهجوم على ثكنة جنوب كركوك.

وتفصيلاً، بتوفيق الله تعالى استهدف جنود الخلافة في يوم الخميس (١١/ ذو الحجة) ثكنة للجيش الرفضى المرتد، قرب جسر (زغيتون) بمنطقة (الرشاد)، بالأسلحة الرشاشة، ما أدى لإصابة عنصر وتدمير (كاميرا) حرارية، ولله الحمد.

وكان جنود الخلافة بولاية العراق قد أصابوا عنصرا من الجيش الرفضى وتدمروا (كاميرا) حرارية لهم، بهجوم على ثكنة في قرية (التمايمة) بنفس المنطقة.

الأسبوع الماضي

قال ابن حزم -رحمه الله تعالى-:

"إِنَّ إِظْهَارَ الْجَزَعِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ مَذْمُومٌ؛ لِأَنَّهُ عَجَزٌ مُّظْهِرٌ عَنْ مِلْكِ نَفْسِهِ، فَأُظْهِرَ أَمْرًا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، بَلْ هُوَ مَذْمُومٌ فِي الشَّرِيعَةِ، وَقَاطَعَ عَمَّا يَلْزَمُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَعَنِ التَّأَهُبِ لِمَا يَتَوَقَّعُ حُلُولَهُ مِمَّا لَعَلَّهُ أَشْنَعُ مِنَ الْأَمْرِ الْوَاقِعِ الَّذِي عَنْهُ حَدَثَ الْجَزَعُ، فَلَمَّا كَانَ إِظْهَارُ الْجَزَعِ مَذْمُومًا، كَانَ ضَدُّهُ مَحْمُودًا، وَهُوَ إِظْهَارُ الصَّبْرِ."

[رسائل ابن حزم]



مِنْ
أَقْوَالِ
عُلَمَاءِ
الْمِلَّةِ

النبأ

(فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)

مُحْكَمَةً وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ
الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ}. [محمد]

وهذا ما يتكرر اليوم ونراه في بعض
ساحات الجهاد، إذ تجد من الأعداء
والههم ما يملأ الصعيد وينسف
الجبال، ثم تبدأ الغريبة مع طول
الزمن وتواتر المحن؛ فمن صدق
الله ثبت، ومن خانته قلبه ضاقت
به البسيطة، وشق عليه اليسير
قبل العسير، ونسي الطاعة والقول
المعروف لما عزم الأمر، فهامت بهم
الهوائ حتى زلت قدم الثبات،
وحصل ما حصل من الشتات، فلو
صدقوا الله -من البداية- لكان خيرا
لهم، ولو سألو الله العافية لأعانهم
الله في الخطب حين تحققه، نسأل
الله العافية والسلامة.

ولا يخفى أن الصدق من أعمال
القلوب الخالصة، ولو أنه قد تظهر
قرائن على العبد إما سلبا أو إيجابا،
فلا يجزم لمخلوق به، ولا يعني
حلوله في القلب أنه لا يزول، بل
يزول ويززع صاحبه ويسلب ثباته
بسبب ذنب أو معصية قال تعالى:
{فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا
السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}.

وعلى العكس تماما لا يعني الجزع
والتقلب أن المرء لا يصدق في
حياته أبدا فقد قال تعالى: {لِيَجْزِيَ
اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ
اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} قال ابن كثير
-رحمه الله-: "وقوله: {لِيَجْزِيَ اللَّهُ
الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ}، يقول تعالى
ذكره (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ لِيَجْزِيَ
اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ): يقول:
ليثيب الله أهل الصدق بصدقهم الله
بما عاهدوه عليه، ووفائهم له به
(وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ) بكفرهم
بالله ونفاقهم (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) من
نفاقهم، فيهديهم للإيمان".

فما الأمر إلا نية صادقة تبليغه بفضل
الله خاتمة حسنة، تنجيان المجاهد من
موارد الفتن ومصارع السوء، حتى
يلقى ربه على العهد صادقا؛ فنعم
الملاقى والملاقي والملتقى، وإلا فيا
ويل نفس وما أحضرت، نسأل الله
السلامة، اللهم ارزقنا الصدق وأخلص
نياتنا فيما نقول ونعمل وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين.

وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ
ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} [الأنعام]، قال
ابن كثير: "يقول تعالى: قد خسر الذين
فعلوا هذه الأفعال في الدنيا والآخرة،
أما في الدنيا فخسروا أولادهم بقتلهم،
وضيقوا عليهم في أموالهم، فحرموا
أشياء ابتدعوها من تلقاء أنفسهم،
وأما في الآخرة فيصيرون إلى شر المنازل
بكذبهم على الله وافترائهم، كما قال
تعالى: {قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ لَا يَفْلِحُونَ} * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} [التفسير].

وكفى بالمرء صدقا أن يكون على أتم
الجاهزية لأي أمر يأتيه، ويحمد
الله على ما كفيه، ويسأل الله
العافية مما يشق عليه، روى ابن
أبي حاتم -رحمه الله- في تفسيره
عن الحسن: "لما نزلت هذه الآية على
رسول الله ﷺ: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} قال
أناس من أصحاب النبي ﷺ: "لو
فعل ربنا لفعلنا"، فبلغ النبي ﷺ،
فقال النبي ﷺ: (الإيمان أثبت في
قلوب أهله من الجبال الرواسي)، "،
وهذا هو الواجب والمأمور به؛ ففي
الصحيحين عن أبي النضر قال ﷺ:
(أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ،
وَسَلُّوا لِلَّهِ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ
فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ
ظِلَالِ السُّيُوفِ).

فلم يزل الجهاد الصخرة الكؤود
والفاصل المحص بين أهل الصدق
وبين مدعيه، ولم يزل الناس سواسية
حول الرسول ﷺ حتى أنزل ذكر
القتال في المحكم من أي الكتاب،
فقسمهم لمؤمن صادق مستجيب
مسارع، ومنافق كاذب ناكص خانع،
قال الله تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ

فقد فرضوا على أنفسهم ما لم
يفرضه الله عليهم، مع أن نبيهم
-وقد كان يعلم حالهم-؛ سألهم عن
مدى وفائهم بالعهد والتزامهم بما
طلبوا، فلما جد الجد تولوا إلا قليلا
منهم، قال ابن كثير: "ما وفوا بما
وعدوا، بل نكل عن الجهاد أكثرهم
والله عليم بهم".

فمن الصدق الالتزام بأمر الله في
الأمر الواقع؛ وعدم تعديه لما هو أشد
وعدم ابتلاء النفس بما ليست هي
أهلا له، فلا يفرض ولا يحرم اتكالا
على نفسه وتمتيا منه للصعوبة
والشدة؛ لما في ذلك من تعدد لحدود
الله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ
اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ} [المائدة]، قال الطبري في
معنى الآية: "يا أيها الذين صدقوا
الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به
نبيهم ﷺ أنه حق من عند الله (لا
تحرّموا طيبات ما أحل الله لكم)،
يعني بـ(الطيبات)، اللذيات التي
تشتهيها النفوس، وتميل إليها
القلوب، فتمنعوها إيّاها، كالذي
فعله القسيسون والرهبان، فحرّموا
على أنفسهم النساء والمطاعم
الطيبة، والمشارب اللذيذة، وحبس في
الصوامع بعضهم أنفسهم، وساح في
الأرض بعضهم، يقول تعالى ذكره:
فلا تفعلوا أيها المؤمنون، كما فعل
أولئك، ولا تعتدوا حدّ الله الذي حدّ
لكم فيما أحلّ لكم وفيما حرم عليكم،
فتجاوزوا حدّ الذي حدّ، فتخالفوا
بذلك طاعته، فإن الله لا يحب من
اعتدى حدّ الذي حدّ لخلقه، فيما
أحل لهم وحرّم عليهم" [التفسير]،
وذلك فيمن حرم على نفسه ما أحل الله
تشديدا، ومثله الذين كتبوا ما لم يكتبه
الله عليهم كما في قوله جل وعلا: {قَدْ
خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ

ما فتى الصدق العروة التي
تمحص صفوف المسلمين، فمن
اجتهد في تحصيله واستمسك
به حفظ نفسه وأمن خاتمته
بإذن الله تعالى، ومن قصر فيه
وأضاعه فقد أضاع نفسه وأحبط
عمله وتساقط مع هبوب الريح
فخسر الدارين؛ نصب وتعب في
الدنيا، وعذاب شديد في الآخرة.

والصدق أمر غيبي لا يستطيع أحد
أن يقطع به لأحد حتى لنفسه، بل
يتقلب المؤمن بين رجاء ووجل، عله
أن يرضي الله عز وجل، قال تعالى:
{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}
[المؤمنون]، قال ابن كثير -رحمه
الله-: "أي: يعطون العطاء وهم
خائفون ألا يتقبل منهم، لخوفهم أن
يكونوا قد قصروا في القيام بشروط
الإعطاء؛ وهذا من باب الإشفاق
والاحتياط" [التفسير]

والمأمل في أحوال الثابتين على درب
الجهاد -نحسبهم والله حسيبهم-،
يجدهم خائفين وجلين من تبدل
القلوب وسوء المنقلب، يتوكلون على
الله تعالى ويسألونه دوما أن يثبتهم
على طريق الحق وأن لا يكلهم إلى
أنفسهم طرفة عين ولا أقل من ذلك،
فإن حان وقت البذل والعطاء،
رأيتهم في مقدمة الصفوف، يقدّمون
أعلى ما يملكون في سبيل الله، رجاء
أن يرضى الله عنهم ويتقبل منهم.

وعلى النقيض من ذلك، تجد البعض
ليس لديه استعداد على تحمّل
أعباء هذا الطريق، فتراهم في وقت
الرخاء يتظاهرون بالثبات ويزعمون
الاستعداد والتهيؤ للقتال، لكن ما إن
يحين وقت اختبار الصدق في الميدان،
لإثبات الدعاوى وتصديق الأقوال
بالأفعال، حتى ينكشف ضعفهم،
ويبين خورهم؛ فيحجموا ولا يتقدموا.
ونقرأ في قصص القرآن عندما سأل
ملا من بني إسرائيل نبيهم القتال
قال جل من قائل: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ
قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا
وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ
أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [البقرة]،

وصايا القمّار لابنه

شكّلت هذه الوصايا أصولاً جامعة لتربية النشء وفق مراد الخالق تعالى، بعيداً عن نظريات التربية الغربية العقيمة التي لا تراعي توحيداً ولا فطرة ولا فضيلة، والتي أنتجت مجتمعات بهيمية بل أضل، وأوصلت البشر إلى جاهلية فاقت الجاهلية الأولى.

الوصية الأولى: نفي الشرك

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}؛ كانت أولى وصايا التربية نفي الشرك وتحقيق التوحيد لأنه لا فلاح في الدنيا ولا نجاة في الآخرة بدونه.

الوصية الثانية: بر الوالدين

{وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ..}؛ أكد الإسلام على بر الوالدين والإحسان إليهما، وشكرهما، ونظم العلاقة معهما حتى في حال كفرهما.

الوصية الثالثة: تقوى الله

{يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}؛ تعظيم خشية الله في القلب، واستشعار مراقبته في السر والعلن، فهو يعلم السر وأخفى.

الوصية الرابعة: إقامة الصلاة

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ}؛ الأمر بالأعمال الصالحة وفي مقدمتها إقامة الصلاة، والمراد حسن تأديتها بمراعاة شروطها وأركانها وسننها، والاستعداد لها والخشوع فيها والمحافظة عليها.

الوصية الخامسة: الدعوة والصبر

{وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَى مَا أَوْصَاكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}؛ التربية على الدعوة إلى الله تعالى، وضرورة الصبر على الأذى فيها، فهو مترتب عليها لا محالة، وكل دعوة لا تحارب فهي بين البطلان والنقصان.

الوصية السادسة: ذم الغرور والخيلاء

{وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}؛ ضبط المعاملات مع الناس بترك الغرور والخيلاء، وبيان عقوبة ذلك وهي بغض الله تعالى وبغض الخلق له.

الوصية السابعة: الوقار والآداب

{وَأَقِصْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْصُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} التأكيد على مراعاة الآداب وذلك بالمشي باعتدال بغير تكلف، وخفض الصوت في الحديث، وهو يشمل كل ما اندرج تحت الوقار وحسن الجواهر والمظهر.